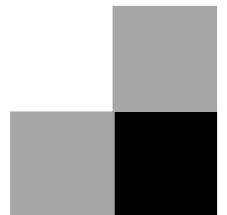


الدليلُ المبسَّطُ
في
منهجِ البَحْثِ العِلْمِي

الأستاذ الدكتور
موسى محمد آل طويرش
كلية العلوم السياسية

بغداد_ ٢٠١٧



بِالْعِلْمِ وَالتَّخْطِيطِ تُبْنَى الأوطَان

لَا بالأوهَامِ وَالإِرتجَالِ

المقدمة

تكمّن اهمية دراسة (منهج البحث العلمي) في أنها تمثل مسؤولية الجامعة والمؤسسات التربوية في البناء الأكاديمي والعلمي للطالب، وجعله يتبع في دراسته وبحوثه وحياته العلمية والعملية المنهج السليم الذي يوصله الى اكبر قدر ممكن من المعلومات والى افضل النتائج.

لقد تبنت الجامعات العالمية أسلوب المنهج العلمي أساساً للنهضة العلمية والاجتماعية والفكرية كبديل للارتجال والأوهام (الخرافة) وسوء التنظيم، على اعتبار ان التطور العلمي يجب ان يسير وفق خطوات ومناهج محددة ومدروسة. وان انعكاسات ذلك لا يقتصر على الجانب الأكاديمي الجامعي فحسب، وإنما يتعدى الى الأثر الكبير في حياة المجتمع بشكل عام وتنظيمه، وذلك عندما ينقل الطالب الجامعي نشاطه ومعرفته الى المجال العملي في الجوانب الحياتية المختلفة للمجتمع، لاسيما في العصر الذي نعيشه حالياً والذي تواجه فيه الانسانية مشاكل معقدة على مختلف الصعد تحتاج بل وتستوجب التفكير المنهجي المنظم لإيجاد الحلو المناسبة لها. لذا فقد ادخلت الجامعات الرصينة مادة (منهج البحث العلمي) كمادة اساسية لطلبة الجامعات منذ المرحلة الاولى وحتى المراحل الاخرى، مع تطبيقاتها من خلال زيارات منتظمة للمكتبات واجراء محاضرات عملية للطالب فيها من قبل اساتذة متمرسين ومختصين .

ان الطالب الذي لم يستوعب منهج البحث العلمي، سيعاني من التخبیط والارتجال في البحث عن المصادر وفي استقاء المعلومات المناسبة لبحثه، وتبويبها، وبالتالي سيواجه صعوبة كبيرة في وضع آليات البحث والوصول الى النتائج، الأمر الذي يؤدي الى فشله في انجاز بحثه او على الأقل سيكون بحثه ضعيفاً ولا يؤدي الفائدة المرجوة منه، وبالتالي سيكون باباً لهدر الوقت والجهد دون نتائج.

ان دراسة مادة (منهج البحث العلمي) لا تقتصر فائدتها في آلية كتابة البحوث والمقالات، وإنما يتعدى ذلك الى اكتساب الطالب المهارات اللازمة في القراءة للكتب المنهجية وسهولة استيعاب المعلومات، وكذلك حصوله على المهارة في الاجابة في الامتحانات والاختبارات بشكل سليم ما دام قد استوعب الأسلوب المنهجي في القراءة والطرح والاجابة.

وان تعود الطالب على المنهجية العلمية، سينعكس على حياته الاجتماعية اليومية من خلال ترتيب الأولويات بشكل يساعده على ان تكون حياته منظمة وناجحة.

ان اهم عنصر في دراسة مادة البحث العلمي هو الطالب نفسه ومدى جديته في التعلم والتقصي عن المناهج العلمية واستيعابها وتطبيقها بشكل سليم في حياته العلمية والبحثية. والعنصر الآخر المهم هو طبيعة المادة التي تعطى للطالب، والتي يجب ان تكون سلسلة ومفهومة وواقعية وجامعة لكل عناصر المادة، كما انه يجب ان تكون هناك جدية في دراسة الموضوع وعدم اعتبارها مادة ثانوية، فضلاً عن وجوب اتباع الأساليب الحوارية التي تتمي فهم الطالب بشكل معمق وواضح، وهذه مسؤولية من يقوم بتدريس المادة.

وجاءت هذه الدراسة بعد الاطلاع على دراسات واسعة وكثيرة تناولت الموضوع بمختلف جوانبه، لذا تعد هذه الدراسة تلخيصاً مبسطاً لكل المصادر التي اطلعنا عليها خلال حياتنا العلمية والتي تخص (منهج البحث العلمي) بهدف إيصاله الى طالبتنا بشكل ميسرٍ سهل فهمه وتطبيقه.

والله من وراء القصد ..

أ.د. موسى ال طويرش بغداد / ٢٠١٧

أولاً: التعريف بالمفاهيم

من الثابت هو انه ليس هناك تقدم علمي او معرفي دون البحث والتقصي، وذلك يكون وفق منهج محدد، ولا بد هنا اولاً وقبل الولوج في تفاصيل مادة (منهج البحث العلمي) التعرف على المفاهيم التي سترد ضمن دراسة هذه المادة، وهي: العلم، المعرفة، البحث، المنهج العلمي .. الخ.

١- المعرفة:

بما ان الانسان مُنِحَ نعمة العقل، لذا فإنه ومنذ بدايات وجوده على الارض، استطاع حصر واكتشاف الكثير من الظواهر وملاحظتها، وذلك من خلال ثلاث مراحل زمنية:

أ- مرحلة الملاحظة المباشرة لما تراه العين وتسمعه الأذن وتلمسه اليد، مثلاً: ملاحظة الانسان لتعاقب الليل والنهار، والشمس والقمر .. الخ، دون ان تخلق هذه الملاحظات ادراك او تحليل لماهيّة تلك الظواهر. ويطلق على ذلك (المعرفة الحسيّة).

ب- بعد تطور الانسان فكراً واجتماعياً، بدأ العقل الانساني بالذهاب بعيداً عن (المعرفة الحسيّة)، وذلك بمحاولات الانسان التأملية في تحليل الظواهر الطبيعية وتفسيرها، كالموت والحياة وما وراء الطبيعة وغيرها. وأُطلق على ذلك (المعرفة التأملية).

ج- ثم يصل الانسان الى النوع الاخير من المعرفة، وهي (المعرفة التجريبية)، وذلك من خلال التعمق في تفسير الظواهر الطبيعية والاحداث والمفاهيم وتفسيرها تفسيراً منطقياً وربطها ربطاً موضوعياً.

ويمكن ان نضع تعريفاً شاملاً للمعرفة: ((وهي التي تقوم على الملاحظة المنظمة للظواهر والاحداث المحيطة بالانسان وتكوين مجموعة من المعاني والمعتقدات والتصورات والعمل على محاولة فهمها)).

٢- العلم:

المعرفة هي اوسع واشمل من مصطلح (العلم)، لأن شرط ان تكون المعرفة ذات صفة علمية، هو اتباعها قواعد المنهج العلمي وتتبع خطوات محددة للكشف عن الحقائق، تكون قابلة للاختبار والتجريب.

إذ يُعرف العلم بأنه (المعرفة المنسّقة) التي تنشأ عن الملاحظة والتجريب والدراسة، وبذلك يعد العلم كفرع من فروع المعرفة.

ويعرّف قاموس (أكسفورد المختصر) العلم بأنه: ((ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بوحدة مترابطة من الحقائق الثابتة والمصنفة والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق منها لاكتشاف حقائق جديدة)).

٣- البحث:

ويأتي من الفعل (بحث) او سأل او اكتشف، ويعرف بأنه استقصاء منظم ودقيق يقوم به الباحث بهدف الوصول الى المعلومات وتأكيد حقائق جديدة او تصحيح حقائق قائمة او التحقق من معلومات موجودة أصلاً.

أي انه عمل يهدف الى:

أ- اكتشاف حقائق جديدة.

ب - نقد حقائق قائمة.

ج-تصحيح حقائق وفرضيات موجودة أصلاً.

د- وضع فرضيات لحل مشكلات معينة من خلال التقصي الدقيق وجمع الشواهد والأدلة المتصلة بالمشكلة ووضع الحلول لها.

إذاً، فإن مهمات البحث تشمل: التجريب، المسح العلمي، تحليل الوثائق، تفسير الأفكار .. الخ، وذلك لتأكيد او نفي الفرضيات التي وضعها الباحث.

٤- المنهج:

ويعرف بأنه الطريق او السلوك، وهي مشتقة من الفعل (نهج)، اي اتباع الخطوات اللازمة للوصول الى اهدافه.

٥- المنهج العلمي:

منذ العصور السابقة، اهتم الفلاسفو والمفكرون بإضفاء الصفة العلمية على البحوث الاجتماعية، إذ ذكر الفلاسفة اليونانيين ان قياس كمال المعرفة يكون بمقدار بعدها او قريبا من الصفة العلمية، أي كلما ابتعدت المعرفة عن الصفة العلمية الممنهجة، كلما ضعُف اكتمالها ونضجها.

أما المفكرون العرب، فقد طوروا مفهوم المنهج العلمي و اضافوا عليه، إذ يشير الحسن بن الهيثم (وهو فيلسوف وعالم في الطب) الى ان مهمة الباحث العلمية: ((تبتدئ في البحث واستقراء الموجودات وتصفح المتغيرات وتمييز خواص

الجزئيات))، ويؤكد على ابعاد العقل عن الهوى او الوهم: ((والتحري في سائر ما نميزه ونعتقه في طلب الحق لا الميل مع الآراء)).

أما ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م)، فيؤكد ان البحوث التي وصلت الى استدلالاتها دون استخدام المنهج العلمي، فإنه مشكوك في صحتها، وهو بذلك يميز بين البحوث العلمية الأكاديمية والبحاث المعرفية العامة. لذلك دعا الى اتباع المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية والاحداث من خلال استخدام القياس في تمييز (الحق من الباطل)، ويكون ذلك: ((بتثبيت براهين لا مدخل للشك فيها))، اي انه دعا الى الاستقراء والتحقق ومن ثم استخلاص النتائج.

في العصر الحديث، توضح مفهوم المنهج العلمي من قبل مفكرين أبرزهم باتستا فيكو (١٦٦٨-١٧٤٤م)، الذي عرّف المنهج العلمي بأنه: (سعي وراء المعرفة باتباع اساليب علمية مقننة وهو استقصاء منظم يهدف الى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي).

أما اوگست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧م)، فقد أكد على ان جميع الظواهر خاضعة لقوانين ولا تسير حسب الأهواء والمصادفة، وان فهم هذه الظواهر والاحداث يكون باستخدام المنهج العلمي الذي يُكتسب وفق الخبرة التي يكونها الباحث لنفسه تكويناً معلوماتياً صحيحاً من خلال التربية العملية والتدريب.

مما تقدم، يمكن ان نعطي تعريفاً للمنهج العلمي:

((مجموعة من القواعد والخطوات العلمية المنطق عليها، يستند اليها الباحث للوصول الى الحقائق وابرازها وتحليلها واستخلاص النتائج التي يمكن التحقق منها مستقبلاً واثباتها، فهي اتباع الباحث لسلسلة متسقة من الخطوات تبدأ بوجود مشكلة يعمل

الباحث على دراستها من خلال وضع الفرضيات والسعي لجمع المعلومات وتبويبها وتحليلها والوصول الى النتائج المقنعة علمياً)).

ثانياً: مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية

أشرنا الى ان مفردة (المنهج) تعني: (الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقائق بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تحدد خطوات الباحث للوصول الى النتائج التي تتوافق مع الفرضيات التي وضعها الباحث نفسه).

بمعنى آخر، المنهج هو الطرق التي يسلكها الباحث لدراسة الحقائق والوصول الى النتائج.

وينطبق المنهج العلمي على العلوم السياسية، باعتبارها احد العلوم الاجتماعية التي تتطلب وضع القياسات والقواعد العامة اللازمة للوصول الى النتائج المطلوبة.

فبعد الحرب العالمية الثانية وما تركته من آثار عميقة على البنية الاجتماعية والعمرائية، نتيجة السياسات التي اتبعتها الدول في معالجة مشاكلها، وجدت الجامعات الأوروبية الرصينة وكذلك في الولايات المتحدة الامريكية، انه من الضروري ايجاد الأسس العلمية الممنهجة في دراسة الظواهر السياسية، وذلك نتيجة تعقدتها على الصعيد المحلي والدولي، بهدف اتخاذ القرارات بشكل مدروس وممنهج بعيداً عن الارتجال او ردود الافعال الآنية والتي من المؤكد ان نتائجها لا تكون محسوبة بشكل دقيق.

لقد ركزت الدراسات الأكاديمية على اتباع المنهج العلمي في العلوم السياسية لتحقيق مجموعة من الغايات، أهمها:

١- الحاجة لخلق كادر متخصص وكفوء، قادر على الادارة السياسية وفقاً للتخطيط العملي المخطط له وليس بأسلوب الارتجال والأهواء، وبالتالي تكون خطواته محسوبة بدقة.

٢- الحاجة الماسة الى دراسة النظام السياسي وتركيبه والمتغيرات المؤثرة عليه، بهدف بناء نظام سياسي متكامل ووفق معايير محددة، وذلك نتيجة تفاعل عوامل عديدة في تكوين تلك الأنظمة تتطلب دراستها وتوجيهها التوجيه السليم كالرأي العام والاحزاب وكتابة الدستور وغيرها، فضلاً عن اهمية التركيبية الاجتماعية.

٣- بعد دخول العالم في حربين عالميتين مدمرتين للبناء الانساني في كافة جوانبه، اصبحت الحاجة ملحة لتتبع تطورات النظام الدولي بما يحدد الاشكاليات ووضع المعالجات اللازمة للتعامل معه بشكل علمي ووفق حسابات دقيقة، وذلك بهدف منع تجدد الكوارث الانسانية والعمل على بناء نظام دولي يتمتع بنوع من التوازن.

لذلك نرى ان في الولايات المتحدة الامريكية يعتمد صناع القرار الخارجي فيها بشكل كبير على المراكز البحثية التي تدرس الواقع الدولي بشكل علمي وتضع التوصيات والاستشارات المناسبة التي تمثل (الخزين الفكري و الاستراتيجي لوضع البدائل المتاحة في السياسة الخارجية).

وتوصف تلك المراكز البحثية التي يعتمد عليها الرؤساء الأمريكان بالوسطية والبرغماتي والتكنوقراطية، مثلاً مؤسسة بروكلن، والمركز الأمريكي للتقدم، والمركز من أجل أمن أمريكي جديد، وغيرها من المراكز التي تمثل بنكاً للمعلومات والبحوث ومصنعاً للاستراتيجية الأمريكية.

ومن خلا هذا المثال، يتبين مدى اعتماد صناع القرار في الدول المتقدمة على البحث العلمي لصنع السياسة الداخلية والخارجية.

ولابد هنا ان نميِّز بين:

- السياسة التي تعني ممارسة السلطة بشكل مباشر.
- وبين علم السياسة الذي يدرس النظريات السياسية والفكر السياسي وعلم الاجتماع السياسي والنظم السياسية (انواعها وتركيباتها) والادارة السياسية فضلاً عن العلاقات الدولية.

وان العلاقة بين الحالتين تبين مدى تقدم الدولة واستقرار نظامها السياسي، اي عندما يكون هناك تعاون وتبادل معلومات والاستعانة بالخبرات بين من يمارس السلطة وبين المختصين بالعلوم السياسية، يعني ان الدولة ومؤسساتها تقوم على قاعدة علمية تؤدي الى استقرار السياسة ورصانتها والعكس صحيح.

ما هي اهم المناهج المستخدمة في البحوث الخاصة بالعلوم السياسية؟

يشير معظم الباحثين المعتبرين في منهج البحث العلمي الى ثلاث مناهج بحثية تتبعها الباحثون خلال المراحل المختلفة:

المنهج الاستقرائي:-

أيدراسة الجزئيات وتفصيلها للوصول الى النتائج الكلية ونظريات واحكام معاملة علماء الظواهر .

المنهج الاستنباطي:-

وفيه تدرس الكليات، اي النظريات والنتائج التي تتصل بالتوصل اليها مسبقاً ودراسة الجزئيات في ضوءها، اي اعتبار تلك النظريات كمقياس للجزئيات فيوضع الاحكام مع علماء الظواهر .

المنهج الاسترداديا والتاريخي:-

وفيه يُستدعى التاريخ وحدثا الماضيا ليجاد تفسير وتحليل لأحداث الحاضر والمستقبل.

ونحاول أن نقيا الضوء علها المناهج المستخدمة في دراسة العلوم السياسية.

أ- المنهج التاريخي:

ينطلق المنهج التاريخي من ان معظم المشكلات والظواهر السياسية لها جذور تاريخية انطلقت منها وتؤثر في ديمومتها وتطورها، وبالتالي فإن معرفة جذور المشكلة سوف يساعد على فهمها وتحليلها تحليلاً علمياً ينطلق من قاعدة محددة ليوصلنا الى النتائج من خلال المقارنة والربط والتحليل.

ويعرف التاريخ بأنه (سجل الماضي)، إلا ان هذا التعريف يحتمل عدم اليقين، على اعتبار ان التاريخ يحوي احداثاً واشخاصاً وتفاصيل ليست ذا قيمة علمية مؤثرة في الحاضر، فضلاً عن ان المعلومات التي تصلنا قد لا تمثل الحقيقة، إذ ان كثير من مصادر التاريخ كتبت لأهداف ومقاصد مختلفة. لذا فإن التاريخ يفهم منه كعلم، بأنه سجل لأحداث الماضي والتي اصبح لها تأثير على الحاضر والمستقبل، كالفكر السياسي مثلاً اليوناني والأوربي المعاصر وغيره، والثورة الفرنسية والثورة الصناعية وقبلها النهضة الأوربية وما تلاها من حروب أدت الى تطورات سياسية مهمة فضلاً عن الاستعمار الأوربي وأثره لعى العالم وغيرها من الاحداث التاريخية المهمة.

ونؤكد ان دراسة الظواهر السياسية وفق هذا المنهج، لها اهميتها انطلاقاً من ان كل ما موجود من ظواهر ابتداءً من الدولة ونشأتها والانظمة السياسية واصولها

وانواعها مروراً بواقع العلاقات الدولية ومشكلاتها، كل ذلك نجد له جذراً تاريخياً بدأ منه وبذل عليه.

لنعطي مثالاً محدداً، مثلاً القضية الفلسطينية، فإن دراستها تستوجب العودة الى جذورها التاريخية منذ مؤتمر بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ وحتى قبل هذا التاريخ مروراً بوعده بلفور عام ١٩١٧ انتهاءً بتأسيس دولة (اسرائيل) وما تلاها من تطورات عام ١٩٥٦ و عام ١٩٦٧ عندما توسعت اسرائيل لتشمل الضفة الغربية والقدس وغزة والجولان وغيرها.

كذلك مشكلات الشرق الأوسط الحالية القائمة على الصراع وعدم الاستقرار، فلا يمكن فهمها او تحليلها دون العودة الى الحرب العالمية الاولى والثانية التي شكّلت خريطة هذه المنطقة وفقاً لأهداف ومقاصد دولية.

وللمنهج التاريخي ادوات يمكن الاستفاد منها في البحث عن المعلومات وتبويبها وفي وضع الفرضيات

ت:

- الوثائق والسجلات
- (ونقصد بالسجلات الوثائق التي تحوي المعاهدات والاتفاقيات والمراسلات الرسمية وغير الرسمية)
- .
- الآثار.
- الكتب التاريخية.
- التاريخ الشفهي (اي المقابلات والشهادات التي يتحدث بها أشخاص عاصروا الحدث).
- المذكرات الشخصية.
- الصحف والمجلات.

لقد وضع المنهج التاريخي لأسس مجموعة من النظريات والنظم السياسية، فنظريات العقد الاجتماعي
عيو النظرية القومية ومفهوم الاشتراكية والليبرالية فضلاً عن طرق وحالات العلاقات الدولية كتوازن القوي
لأمم الجملاء الحرب الباردة وغيرها، لا يمكن تجاوزها إطلاقاً في بحثنا لمشكلاتنا الظواهر السياسية.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن التاريخي قد صنفها المؤرخين حسب الأحداث الحاسمة في التاريخ، فهناك
صرا القديمة والذبيد أمع بداية الحضارات الإنسانية وينتهي مع سقوط الدولة الرومانية عام

٤٧٦ م، والعصر الوسيط من ٤٧٦ م محتتم

١٥٠٠ م بداية النهضة الفكرية الأوروبية، ثم العصر الحديث الذي يكون بين عام ١٥٠٠ م محتتم

١٩١٤ م الذي شهد ثورات سياسية واجتماعية واقتصادية انتهت بالحرب العالمية الأولى، ثم التاريخ
عاصر الذي يبدأ عام ١٩١٤ م إلى عام ١٩٩١ م.

ب- المنهج الوصفي:

ويعتبر أكثر المناهج استخداماً في الدراسات السياسية، على اعتبار أنه يتسم
بالواقعية كونه يدرس الظاهرة كما هي.

ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل العامة والدقيقة حول
الموضوع المراد دراسته، ويركز من خلالها للإجابة على تساؤلات عدة، منها: كيف؟
أين؟ متى؟ لماذا؟

ويتفرع هذا المنهج إلى فروع عدة، حسب الأدوات المستخدمة في عملية جمع
البيانات، فهناك (تحليل المضمون) والذي يقوم على تحليل الأقوال والأفعال المتصلة
بحالة معينة أو شخص معين من خلال تبويبها وتصنيفها للخروج بأحكام ونتائج
محددة.

وهناك (دراسة الحالة)، اي اختبار نموذج محدد، كأن يكون شخص او مؤسسة او دولة، ووصف واقعها بشكل دقيق بهدف استخراج النتائج لإثبات فرضيات وضعها الباحث للقياس على حالة عامة.

ويستخدم المنهج الوصفي احياناً الدراسات المسحية التي تقوم على اخذ عينات بأسلوب الاستبيان حول قضية ما للوصول الى نتائج تمثل احكاماً او قوانين او تنبؤات للمستقبل، والتي يمكن القياس عليها، مثلاً الاستطلاعات التي تقام حول الانتخابات الامريكية والتي قد تؤثر الى تقدم شخص او حزب على آخر.

واحياناً يتم وضع (المنهج المقارن) ضمن المناهج الوصفية، إذ يقوم على فحص نماذج وأنماط متعددة بهدف وضع المقارنات بينها لاكتشاف الاحكام والمبادئ العامة المشتركة والخروج بأحكام ونتائج تكون أساساً للتحليل واثبات الفرضيات.

ج- المنهج السلوكي:

ويعتمد في تفسير الظواهر السياسية على السلوك الفردي ان كان متمثل بفرد واحد كالحاكم او القائد او مجموعة افراد كالمجتمع بشكل عام.

ويقوم على اساس الملاحظة والمراقبة لسلوك الافراد وتوجهاتهم وعقائدهم، بهدف الخروج بنتائج تحلل طبيعة الاحداث والظواهر السياسية، على اعتبار ان الاحداث ما هي إلا تعبير عن رغبات وافعال وردود افعال وقيم للأشخاص الفاعلين فيها، وبالتالي فإن التعرف على دوافع هؤلاء الاشخاص وانفعالاتهم ومقاصدهم قد تعطينا تصوراً او تفسيراً لها. لذا يربط دعاة هذا المنهج بين الشعوب وسلوكها مع واقعها الثقافي والقومي وحتى الديني لإيضاح التوجهات السياسية لها.

ان ابرز ادوات هذا المنهج هي الدراسات النفسية لفهم السلوك السياسي، لذا فهو يرتبط بأدوات وخطوات علم النفس الاجتماعي. وهنا يمكن إيراد مثال: إذ ذهب الكثير من الدراسات الى ان شخصية الزعيم الألماني هتلر وسلوكه وتركيبته النفسية كانت اهم دوافع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، والتي أدت الى مقتل اكثر من (٧٠) مليون انسان ما عدى الجرحى والمشردين والدمار المادي الهائل.

ويرى دعاة هذا المنهج ان طبيعة الشعب البريطاني وسلوكه السياسي ناتجة عن تركيبته الثقافية والنفسية التي ترفض العنف والدكتاتورية في ادارة الدولة.

فضلاً عن تلك المناهج المذكورة، هناك مناهج اخرى في دراسة العلوم السياسية كالمنهج الوظيفي، وهي تدخل في اطار المناهج الاخرى لا سيما المنهج الوصفي الذي يركز على تحليل الواقع المراد بحث إن كان حدث او مؤسسة او فرد، وتتشرك جميعها في عملية جمع البيانات والمعلومات ووضع الفرضيات ومن ثم تبويب المعلومات وتحليلها وربطها للخروج بالنتائج المطلوبة.

المهم في الأمر هنا، هو ان استخدام المناهج المختلفة في العلوم السياسية يجب ان يكون متوافقاً مع أمور عدة اهمها ان يكون المنهج ملائماً مع طبيعة المادة البحثية المراد دراستها، فضلاً عن ان اختيار منهج دون بخر يرتبط بشكل مباشر مع القدرات والمهارات التي يملكها الباحث، فضلاً عن توفر الادوات البحثية اللازمة كالبيانات والمعلومات ومصادر البحث والتي غالباً ما تحدد الآلية التي يتبعها الباحث في معالجة بحثه للخروج بأفضل النتائج.

إذاً المهم هو استخدام المنهج الذي يعين الباحث على انجاز بحثه بشكل سليم وعلمي وتكوين تصورات واضحة ونتائج مفهومة ومفيدة.

ثالثاً: خطوات البحث العلمي:

١- اختيار الموضوع او مشكلة البحث:

وهي الخطوة الاولى والاكثر اهمية في مسيرة الباحث العلمية، كون ان طبيعة المشكلة التي يختارها الباحث ستحدد امور كثيرة من بينها الاختصاص الدقيق للباحث الذي سيلزمه طوال حياته العلمية، فضلاً عن اهمية الموضوع وعمقه ومدى الفائدة المرجوة منه على الصعيد الاكاديمي والاجتماعي.

ويعد اختيار الموضوع من اهم الصعوبات التي تواجه الباحث حتى اهم من صعوبات البحث نفسه، لأن تحديد الموضوع سيتبعه خطوات تعتمد على هذا الاختيار واهميته وقدرة الباحث على الخوض فيه. لذا فإن تحديد الموضوع او المشكلة التي يروم الطالب دراستها يتطلب ما يلي:

أ- ان يكون اختيار الموضوع ضمن اهتمامات الباحث ورغبته، وان تكون قريبة الى مطالعته ومتابعاته التي حددها خلال مراحلته الدراسية. ويؤكد العالم الامريكي جون ديوي (١٨٥٩-١٩٥٢م) ان المشكلة تتبع من شعور الباحث بصعوبة معينة ترتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث نفسه، ويدفعه لاستجلاء مكانه والكشف عنها.

وترتبط رغبة الطالب في اختياره للموضوع الذي يناسبه مع نشاطه واندفاعه وسعيه في البحث ومراحلته المختلفة، والذي سيكون اكبر من سعيه واندفاعه إذ فرض على الطالب موضوع قد لا يتماشى مع رغبته واهتماماته. ان الاهتمام بتوافق الموضوع مع رغبة الطالب ستعكس على طبيعة البحث ونتائجه، كون الباحث سيكون مستمتعاً في الكسف عن تفاصيل موضوعه وتحمل الصعوبات

من اجل الوصول الى افضل النتائج، التي قد تتطلب صبراً طويلاً وجهداً كبيراً، بعيداً عن الضجر والضييق الذي يحدد اندفاع الباحث.

ب- التركيز على اهمية الموضوع، وذلك انطلاقاً من توجيه الباحث مجموعة من الأسئلة لنفسه قبل اختيار الموضوع:

- هل المشكلة او موضوع البحث جديد ويستحق البحث ام انه مكرر وتناوله العديد من الباحثين؟

- هل ستضيف دراسة الموضوع والجهد المبذول فيها منفعة علمية ومعرفية للوسط الاكاديمي او المجتمعي بشكل عام؟

- هل الموضوع الذي اختاره الباحث هو ضمن قدراته المتعلقة بتحمل الصعوبات والمعوقات المحتملة؟

- هل ادوات البحث ومصادره متوفرة او يمكن الوصول اليها مع بذل الجهد المطلوب؟

ان اختيار الطالب لموضوع البحث يحتاج في احيان كثيرة الى الجرأة او الشجاعة المحسوبة في اختيار موضوع مهم يستحق بذل الجهد والوقت فيه، على عكس بعض الطابة الذين يختارون السهل والبسيط حتى وان لم يكن ذا قيمة بقصد انجاز البحث والحصول على لقب علمي قد لا يستحقه، وهنا نستذكر قول الشاعر ابي القاسم الشابي:

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر
والشاعر الرصافي يقول:

واختـر لنفسك منـزلاً
تهفوا النجوم على قبابه
فالمجد ليس يناله
إلا المغامر في طلابه

٢- الثقافة بالموضوع (الوعي بالموضوع):

ونعتبرها اكديمياً من المراحل المهمة في كتابة البحث، وهي عمل الباحث على تكوين فكرة عامة ومركزة وشاملة عن موضوعه وتكوين افكار ومحاور اساسية ويكون ذلك باطلاع الباحث على عدد محدود من المصادر المباشرة عن موضوعه بشكلٍ متأنٍ ومععمق.

ان هذه المرحلة تجعل الباحث قادراً على تثبيت المحاور والنقاط التي ستكون اساساً لخطة البحث وادواته وخطواته، لذا يطلق عليها مرحلة (الوعي بالموضوع)، وهي بمثابة الاستكشاف الذي يسبق الفعل.

ولو استعرنا من العلوم العسكرية تشبيهاً، فإن هذه المرحلة تشبه استكشاف الوحدة العسكرية لمسرح العمليات ودراسة طبيعته الارضية والبيئية وتأشير العلامات البارزة فيه، من أجل وضع الخطط المناسبة للفعل العسكري وذلك قبل القيام بالعمليات الهجومية.

لذا يتطلب في هذه المرحلة الصبر والتأني، كونها تمثل نقطة الانطلاق للبحث، فضلاً عن انها المرحلة التي يضع بعدها الباحث فرضياته او احكامه وقناعاته التي سوف يعمل على اثباتها.

لذلك نرى الكثير من الدراسات ذات القيمة المحدودة قد ملأت رفوف المكتبات يعلوها الغبار، في الوقت الذي نجد دراسات وكتب لا تزال ومنذ سنواتٍ طوالٍ تعد مصدراً ومرجعاً مهماً للباحثين في مختلف الاختصاصات، وذلك لاهمية الجهد المبذول والأسلوب الواضح واللغة السليمة وما تحويه من معلومات قيّمة.

لذا يجب ان يتم اختيار الموضوع بدقة لا تقبل التأويل، اي الابتعاد عن العموميات في تحديد عنوان الرسالة، وان يكون العنوان يتلائم بشكل كامل مع القصد من اختياره، لذا يتطلب هذا الأمر مناقشة الموضوع مع مختصين لإقراره.

٣- وضع الفرضيات (Hypothesis):

تعرف الفرضية بأنها المبادئ الأولية التي يسلم بها عقل الباحث وقناعاته قبل البدء في البحث بشكل عملي.

ويعرّف ارسطو الفرضية بأنها نقطة البداية في كل برهنة، وهي الخطوة الاولى لكل معرفة يريد الانسان اكتسابها.

ويصنفها باحثون بأنها (تعميمات) يحاول الباحث التحقق من صدقها، وهي تمثل استنتاج أولي يصوغه الباحث ويتبناه ويعتبره المقياس الذي يلاحظ من خلاله الظواهر والاحداث. وبهذا المعنى، فإن الفرضية هنا هي كمرشد له او القاعدة التي ينطلق منها الباحث في جهده العلمي، إذاً هي الحكم الأولي الذي يتبناه الباحث ويعمل على اثباته.

ولكي نفزّب المعنى، نعطي الأمثلة الآتية:

- كولومبس (مكتشف القارة الامريكية) وضع فرضية قبل البدء في ابحاثه النظرية والعملية مفادها: (بما ان الارض كروية فإنه إذا اتجه غرباً فإنه سيصل الى الهند)، ولإثبات فرضيته تلك، وضع ابحاثه ومن ثم أبحر غرباً في المحيط الأطلسي، واعتقدَ عند وصوله الجزر الامريكية انه وصل الى الهند، فأسمائها جزر الهند.

- العالم المعروف داروين وضع فرضيته المعروفة (البقاء للأصلح)، وقد بنى نظريته على ان البقاء سيكون للكائن الذي يتمكن من تأمين الغذاء والحماية لنفسه، ومنها انطلق في ابحاثه.

وغيرها من النظريات التي يتبناها اصحابها بعد ان وضعوا فرضية محددة عملوا على اثباتها.

ان الفرضية التي يضعها الباحث عند اختياره لموضوع معين، تساعد على تحديد فكره وجهده وتنظيمهما بما يبغده عن التثبت، فهي الفكرة المسبقة التي يضعها الباحث من ابتكاره هو اتجاه حل المشكلة المتولدة لديه من خلال اطلاعه بشكل عام على الموضوع من جوانبه المختلفة.

ان اختيار الفرضية سيجعل عمله منظماً وممنهجاً ووفق آليات واضحة ومحددة تذهب باتجاه اثبات تلك الفرضية والخروج بالنتائج المطلوبة.

على سبيل المثال:

ان الباحث اختار موضوع (السياسة الامريكية تجاه المشرق العربي بعد الحرب الباردة) بعد ان يكون الباحث فكرة عمومية عن موضوعه، يضع فرضية فيما يشبه الحكم الأولي على الحدث او الظاهرة، كأن تكون الفرضية: ((ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ولا تزال تعمل على اتباع سياسة قائمة على اخضاع المنطقة لمصالحها، بموجب عدد من الأساليب العسكرية والسياسية والاقتصادية وحتى الفكرية وفق استراتيجية مرسومة بدقة تعمل على استغلال وتعزيز ظاهرة القطب المهيمن التي برزت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي)).وبعدها يعمل الباحث على جمع

المعلومات والبراهين التي يحاول من خلالها اثبات تلك الفرضية وفق خطة عمل متكاملة.

٤- وضع الخطة الأولية:

ان المرحلة الابتدائية للاطلاع على موضوع الدراسة وتكوين رؤية عامة بما اطلقنا عليها (مرحلة الثقافة او الوعي بالموضوع)، تجعل الباحث ومن خلال مطالعته بوضع مجموعة من المحاور المهمة التي يرى الباحث انها نقاط اساسية تحتاج الى تحليل ومعلومات وتعمق في البحث عنها. هذه المحاور عبارة عن مجموعة من الاسئلة التي يصنعها الباحث (وتكون على شكل عناوين عامة)، يعتقد ان الاجابة عنها تكوّن بحثه، ومن خلالها يستطيع التوصل الى دراسة متكاملة.

ان هذه المحاور هي عبارة عن (خارطة طريق) إذا صحّت العبارة، من خلالها يضع الباحث خطته للتحرك على المصادر والمعلومات اللازمة واي وسيلة اخرى توصله الى المعلومات والتحليلات المتعلقة بموضوع بحثه، لذا فإنها تمثل القاعدة الأولية لتحرك الباحث وتفصيله، فضلاً عن كونها الأساس الذي سيعمل على تطويره لتكوين خطته النهائية التي يضعها لبحثه، اي ان هذه المحاور تتبلور لتكوّن الفصول والمباحث المكونة لبحثه، وذلك عندما يشعر الباحث انه وصل الى الحد المقبول من المعلومات التي بموجبها يرتب تلك المباحث ويبوبها او دمجها لتشكل الخطة النهائية.

مثال: إذا كان موضوع البحث (السياسة التركية تجاه الأزمة السورية).

فإن الباحث بعد ان يتعرف على الموضوع بشكل عام ويضع فرضياته، يبدأ بوضع محاور اساسية يغذيها بالمعلومات والتحليلات الموجودة في المصادر. ويمكن وضع ثلاث محاور لهذا الموضوع:

- ما هي جذور الاهتمام التركي في الاوضاع في سوريا؟
- الدور التركي في تأجيج الصراع الداخلي في سوريا؟
- الاهداف الآنية والمستقبلية لسياسة تركيا تجاه الاوضاع في سوريا.
- ردود الافعال الاقليمية والدولية حول السياسة التركية تجاه سوريا.
- الرؤية المستقبلية .

وبعد وضع هذه النقاط او اكثر منها، يبدأ الباحث بتقصي المعلومات من المصادر المختلفة لتغذية هذه المحاور بالمعلومات.

٥- البحث عن المصادر وجرد المعلومات:

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الأساسية في بناء البحث العلمي، إذ بعد ان يضع الباحث محاوره الأساسية (الخطة الأولية) يبدأ بالبحث والتقصي عن المعلومات التي تغذي هذه المحاور، وذلك من خلال جرد واسع للمكتبات الموجودة في بغداد وإن أمكن في المحافظات. فهناك مكتبات رسمية كبيرة، أهمها دار الكتب والوثائق او ما يطلق عليها (المكتبة الوطنية) في بغداد، وهي اقدم المكتبات وأوسعها لكونها تضم مجموعة كبيرة من الكتب العربية والاجنبية والوثائق العراقية وغير العراقية فضلاً عن الصحف والمجلات وغيرها من المصادر المتنوعة، وهناك المكتبات المركزية في الجامعات العراقية (بغداد والمستنصرية وغيرها)، فضلاً عن المكتبات الخاصة وسوق الكتب (شارع المتنبى).

وانه من المحزن جداً ان طلبتنا الجامعيين لم يزوروا هذه المكتبات خلال سنوات الدراسة ولم يتعلموا آليات استخراج المصادر، الأمر الذي يحتاج الى اهتمام رسمي بالموضوع.

ان العصر الحالي هو عصر ما يطلق عليها بـ (ثورة الاتصالات) و (الانفجار الإعلامي) او غيرها من المفردات التي سهّلت كثيراً عمل الباحثين للحصول على المعلومات والبيانات عبر شبكة الانترنت، والتي تصدر بحجم هائل واحياناً غير منظم مما قد يؤدي الى إرباك الباحث لعدم قدرته على السيطرة على المعلومات او امكانية متابعتها وتبويبها وتقييمها حسب موثوقية المصدر او قيمة المعلومة.

ان الأسلوب التقليدي في البحث عن المصادر في المكتبات الرسمية يقوم على الأسس التالية:

- ان على الطالب او الباحث ان يستخرج رقم تصنيف الكتاب في المكتبة حتى يسهل عليه ايجاده في مخازن الكتب والتي تكون مصنفة بأرقام حسب الاختصاصات.

- استخراج تصنيف الكتب يكون بالبحث عنه في جرات المكتبة والتي تكون مصنفة الى ثلاث انواع:

أ- الموضوعات: اي ان هذا القسم من الجرات تحوي بطاقات فيها تصنيف الكتب حسب المواضيع، مثلاً لموضوع عن العراق تبحث في حرف العين لتظهر لنا عناوين الكتب عن العراق، او (السياسة الخارجية)، تبحث في حرف السين لتظهر لنا البطاقات التي في عناوين الكتب التي تحوي السياسة الخارجية، وهكذا.

وهذا التصنيف يساعد الطالب الذي ليس لديه عناوين محددة لكتب او اي مصادر اخرى عن موضوعه.

ب- عناوين الكتب: هناك قسم آخر من الجرائد يكون تحت عنوان (العناوين)، اي ان الباحث إذا كان لديه عنوان محدد لكتاب او أطروحة او رسالة او غيرها، يبحث عنها في هذا القسم لاستخراج رقم تصنيف الكتاب في المخازن. مثلاً: (المدخل الى علم السياسة) يبحث عنه في حرف الميم.

ج- اسم المؤلف: ويختص هذا القسم بتنظيم البطاقات حسب المؤلفين، فإذا كان الباحث لديه اسم المؤلف ولم يعرف عنوان كتابه، يدخل الى هذا القسم للتعرف على الكتب التي ألفها كاتب محدد، ومن ثم تدوين رقم التصنيف لاستخراج المصدر.

ويكون البحث عن المؤلفين على أسلوبيين: الأول إذا كان المؤلف لديه لقب، مثلاً: (علي الوردي)، يبحث عن الحرف الأول في لقبه، اي في حرف (الواو). أما إذا لم يكن لديه لقب، فيبحث عنه في الحرف الأول من اسمه الأول، مثلاً: (نعيم جاسم محمد) يبحث عنه في حرف (النون).

د- هناك جرائد خاصة بالصحف والمجلات تكون ايضاً حسب الحروف وحسب سنة الصدور.

هـ- وهناك جرائد خاصة بالرسائل والأطاريح العلمية، وايضاً تكون مرتبة حسب الحروف.

و- وهناك الوثائق الصادرة من الوزارات العراقية او وثائق اجنبية (امريكية او بريطانية) هذه لها قسم خاص في المكتبات وسجلات خاصة بها.

هذا الأسلوب التقليدي في البحث عن المصادر، وارى أنه اكثر دقة في مراجعة المكتبات الرسمية بالرغم من وجود معظم المصادر الآن على **الحاسوب** (لاسيما في المكتبة الوطنية)، وبالإمكان الدخول الى موقع المكتبة والبحث عن الكتب والمصدر، إلا انه قد لا يكون محدثاً بالشكل المطلوب.

فضلاً عن ذلك، على الباحث ان يكون جاداً وصبوراً في البحث عن مصادره في المكتبات الخاصة (لدى الباحثين او الأساتذة او المهتمين) وكذلك في المكتبات الموجودة في اسواق الكتب كشارع المتنبى.

٦- حصر المعلومات وتبويبها:

وهذه العملية هي مصاحبة لمرحلة الاطلاع على المصادر وجمع المعلومات، إذ تركز على تفريغ المعلومات التي يحصل عليها الباحث من مصادرها والتي لها علاقة مباشرة او حتى غير مباشرة بمحاور بحثه.

ان كثير من الباحثين يعد نفسه قد تمكن (اوسيطر) من المعلومات ومن الزمن المتاح بجمعه لعدد كبير من المصادر واستنساخها وتخزينها في مكتبته، ويوهم نفسه بأن لديه المعلومات الكافية للبحث. ويؤجل عملية الاطلاع العميق وتفريغ المعلومات من مصادرها الى ما بعد مرحلة جمع المصادر. وهذا خطأ، كونه يضيع الجهد والوقت، إذ على الباحث ان يعمل فور اطلاعه على المصدر بتفريغ معلوماته حسب محاور دراسته ولا بأس من احتفاظه بالمصدر او استنساخه في مكتبة. لذا فإن عملية جمع المصادر والاطلاع عليها وتفريغ المعلومات عملية متلازمة متداخلة وعلى الباحث استثمارها بشكل جيد.

ما هي أساليب تفريغ المعلومات من المصدر؟

هناك نوعين من عملية جمع المعلومات من مصادرها، الأول هو السجلات، إذ يعتمد الباحث الى فتح سجلات على عدد محاوره التي وضعها مسبقاً، لكل محور سجل خاص به يدون المعلومات الخاصة بالمحور (او المبحث او الفصل) بعد تحديدها في المصدر، او قد يكون سجل واحد كبير يقسم حسب المحاور، وذلك يحدده حجم البحث ونوع. وهناك نظام البطاقات، وهي أوراق قد تكون ملونة مقسمة

الى مربع فيه رقم المحور (او المبحث) الذي يخص المعلومة ومكان لاسم المصدر
ومساحة كافية لنقل المعلومة او تحليلها (انظر النموذج).

Name	المصدر المسمى	الاسم	رقم لفصل رقم لمبحث
Reference	أما تذكر تفاصيله كما هي أو	المصدر	
Author	مؤلفه ليرقم يكون فيما سجلت بإبحاث	المؤلف	
	الجزء	الصفحة	مئة الطبع
المطبعة			
تلكت المعلومة او الفكرة من المصدر وكما يلي :-			
أما - ينقل نصها المصدر بين قوسين .			
أو - ينقل النص مع تحليله .			
او تكتب مقارنه بين النص ونفا آفرضه مصدر آخر .			
او تكتب تحليلات لنص او فكره من المصدر دون اقتباسه نصاً .			
او أي فكره ترد كقول الباحث - ما ضلال الملامح في مصادر			

ويكون جمع المعلومات بعدة أساليب:

- اقتباس نص كامل من المصدر له علاقة مباشرة او غير مباشرة يخص محور معين من محور البحث ويوضع بين قوسين.
- يؤخذ اقتباس نصي ومعه تحليل الباحث لهذا النص.
- يمكن ان يكتب الباحث تحليلاً او شرحاً للنص او استخراج معلومات من المصدر بأسلوبه الخاص، ويكطون ذلك بذكر الصفحات التي أوجت للباحث بهذا التحليل.
- قد يجد الباحث افكاراً خاصة به خطرت له أثناء الاطلاع على المصدر فيدونها مع ذكر المصدر الذي استند عليه ان أمكن.
- المقارنة، اي ان الباحث يدون اقتباس او معلومة من مصدر ويجد تأثير لهذه المعلومة او تناقض لها في مصدر آخر، فبإمكانه وضع هذه المقارنة في البطاقة او السجل الخاص.
- تحليلات وافكار الباحث نفسه، والتي تأتي من معاشته للموضوع **المصادر** وهذه تمثل حالة إبداع عندما يأتي الباحث بأفكار وتحليلات جديدة تكون منطقية ومقنعة.

وهنا لابد من التأكيد على ان ليس كل المصادر يمكن الاعتماد او الاستناد اليها، فمن المهم تحليل المصادر وبيان مدى اهميتها ومصداقيتها (موثوقيتها). فهناك كتب تمثل آراء ومواقف اصحابها ولا تمثل الحقيقة، لذا يجب التعامل معها بحذر وتمييزها عن المصادر الرصينة، ويكون ذلك بمعرفة المؤلف وسيرته العلمية ثم مستوى المعلومات التي تناولها والتحليلات التي تبناها وتقييم مستوى الطرح في المصدر، هل هو اعلامي، سطحي، ترويجي .. الخ.

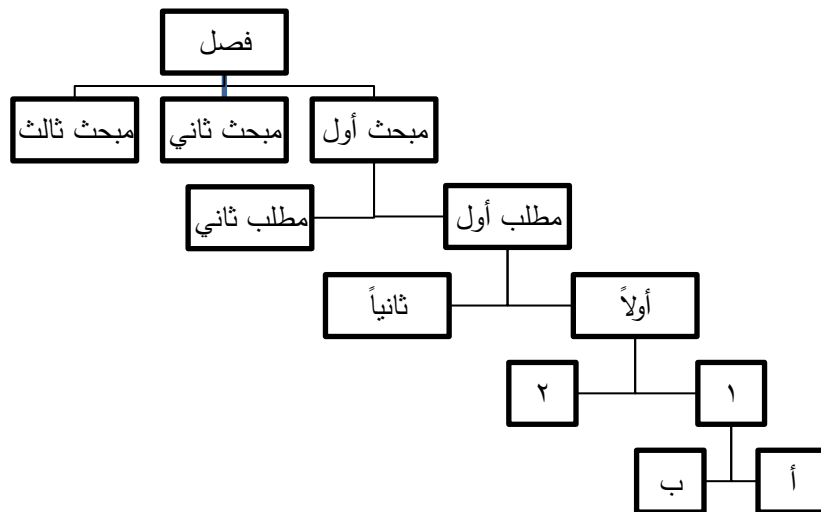
لذا على الباحث ان يدخل المعلومات الواردة في المصادر الى سلسلة من الاختبارات من خلال المنطق والعقل والمقارنة والتثبت، حتى تكون دراسته علمية موضوعية بعيدة عن المواقف والاحكام المسبقة والتي قد يستجيب الباحث لها فيما إذا انقاد بشكل كامل الى المصدر وتأثر به دون تحليل ومقارنة وتثبت.

وفي هذا الإطار، نشير الى أسلوب تقييم المصدر، كتاباً كان او ثقةً، إذ هناك ما يطلق عليه التقييم الخارجي (النقد الخارجي)، وهو يتعلق بأصالة المصدر وعلمية مؤلفه، وهل ان هذا المصدر حقيقي ام مزيف، على سبيل المثال: انتشرت في الاسواق الامريكية مذكرات الرئيس الامريكي ابراهام لينكولن، وقد تبين من الاخطاء التي فيها انها غير حقيقية ومفبركة من قبل اشخاص لهم اهداف مادية.

وهناك التقييم الداخلي (النقد الداخلي)، وهو الاهتمام بمحتويات المصدر او الوثيقة من معلومات وتحليلات والتحقق من دقتها وموثوقيتها واهميتها للبحث.

٧- وضع الخطة النهائية:

عندما يصل الباحث الى قناعة بالمعلومات التي حصل عليها وفق محاور الدراسة الأولية فيمكنه بلورة عناوين لتلك المحاور تتوافق مع المعلومات التي حصل عليها وتقسيمها حسب تقاربيها او تسلسلها، اي ان خطة البحث بموجب المعلومات التي توصل اليها الباحث وحسب حاجة الباحث الى التصنيف الى:



واحياناً يختصر الباحث خطته الى (اولاً وثانياً) دون ذكر المطالب.

ويشترط بالعنوان ان يكون مصاغاً بشكل لغوي سليم، وشاملاً لكل الموضوع المدروس ومختصر الى أقل قدر ممكن من الكلمات، مثلاً عنوان الفصل مراحل السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي

المبحث الأول: التغلغل الاقتصادي.

المبحث الثاني: الاحتلال العسكري.

المبحث الثالث: الانتداب والحكم غير المباشر.

٨- توليف المعلومات والتحليلات وتدوينها:

تمثل هذه المرحلة الغاية الأولى من البحث، وهي تدوين الحقائق التي توصل اليها الباحث حسب الفصول والمباحث فيما يطلق عليه (متن البحث).

ويمكن ان نعتبر هذه المرحلة الأساسية في البحث، لاسيما عند الباحث المبتدئ، لأنها تحتاج الى مقومات عدة، من أهمها:

- كمية المعلومات التي جمعها الباحث وتحقق منها بالمقارنة والتثبت والتحليل.
- القدرة التعبيرية التي يمتلكها الباحث وأسلوب كتابته، وهذه تتطلب تمكنه لغوياً وثقافياً.
- تمكنه من بحثه والمعلومات التي جمعها عنه، اي مدى تعمق فهمه وادراكه لجوانب بحثه، وبالتالي قدرته على طرحه بشكل سليم وموضوعي.

ان عملية تدوين المعلومات تكون حسب الفصول، وذلك بدراسة كل فصل على حدة، والتحقق من المعلومات التي جمعها عنه ومن ثم البدء بتوليف تلك المعلومات وتدوينها بشكل منظم وفق المنهج الذي اتبعه.

ويكون التدوين على شكل فقرات يتناول فيها المعلومات والمقارنات والتحليلات التي نظمها في سجله او بطاقاته البحثية، وذلك وفق نمط منظم من الافكار المتسلسلة تاريخياً ومنطقياً.

ويجب التأكيد هنا، ان على الطالب او الباحث ان يركز على ذكر المصدر الذي أورد المعلومة او الفكرة او التحليل، وذلك لإثبات دليل الباحث لمعلوماته، لاسيما بالنسبة للباحثين المبتدئين، يتم ذلك من خلال الهامش، الذي سنوضح أسلوب استخدامه. ومن المهم هنا، ان يقوم الباحث بتدوين المعلومات والتحليلات في مسودة، تحوي كل الافكار والمعلومات، وقد يعدل على هذه المسودة او يضيف من خلال أسهم او ملئ فراغات.

وبعد الانتهاء من كتابة المسودة ومراجعتها، يقوم الباحث بتدوين (تبييض) المسودة بشكل نهائي، ويمكن ايضاً خلال هذه العملية ان يضيف ويعدل قبل ارسالها للطباعة.

ان عملية توليف المعلومات وتدوينها وتحليلها تحتاج من الطالب الصبر أولاً والتجريب في الكتابة، فقد لا يرى انه تمكن من توليف المعلومات بشكل جيد، لا بأس، عليه اعادة الكرة مرة اخرى والاستعانة بالمشرف او اي شخص يمتلك قدرة في البحث لاستشارته وتأشير الملاحظات على تدويناته.

وسيرى الباحث نفسه بشكل تدريجي انه تمكن من بحثه، وان عجلة البحث بدأت تدور لينتهي فصول بحثه بشكل مقبول.

٩- استخدام الهامش:

يعرف الهامش بأنه الحاشية السفلية لورقة البحث، والتي يذكر فيها المصادر التي استخدمها الباحث في إيراد معلوماته أو افكاره، فضلاً عن احتوائها اي معلومة أو تعريف لمفردة أو مصطلح أو اسم شخصية وردت في متن البحث.

وقد تطور استخدام الهامش خلال مراحل مختلفة، إلا ان الصيغة التقليدية هي وضع المعلومات والمصادر اسفل صفحة البحث.

فيما إذا كان البحث مصغراً، يمكن جمع الهوامش في نهاية البحث، وهناك من يضع الهوامش في نهاية كل فصل على حدة.

وظهرت طريقة حديثة لاستخدام المصادر، وهي إيراد رقم المصدر والصفحة، ويشير الرقم الى تسلسل المصدر المشار اليه في قائمة المصادر في نهاية البحث أو نهاية الفصل. مثلاً تسلسل المصدر (٣)، يذكر المصدر ٣ص ٦.

إلا ان المفضل لدينا هو الأسلوب التقليدي، في ان يكون الهامش اسفل الصفحات، وذلك لاستفادة المباشرة من المعلومة دون الحاجة الى تقليب الصفحات لمعرفة الهامش.

ان واجب الهامش لا يقتصر على ذكر المصادر فحسب، وإنما العمل على جعل الهامش فاعلاً ومفيداً من خلال التعريفات والتحليلات التي تكون مختصرة، ويشار في نهايتها الى مصدر يعود اليه القارئ عند الحاجة الى مزيد من التفاصيل. ويشترط في تلك التعريفات والتحليلات ان تكون واضحة ومختصرة ولا تخص مفردات أو اسماء معروفة، وإنما للمفردات والمصطلحات غير المعروفة بشكلٍ كافٍ، مثلاً عندما ترد (الحرب العالمية الأولى)، فليس من المهم تعريفها في الهامش،

وعندما يرد اسم (الفون بابن) مثلاً، فلأنه غير معروف بشكل كبير يعرف على ان السفير الألماني في تركيا خلال الحرب العالمية الثانية.

أما المصادر، فهي على انواع:

[الوثائق، الكتب العربية، الكتب المترجمة، الرسائل زالأطاريح الجامعية، الصحف والمجلات، الكتب الأجنبية، الموسوعات والقواميس، المقابلات الشخصية، الأنترنت].

أ- الوثائق:-

وهي الكتب الرسمية الصادرة عن الدوائر والوزارات الرسمية او المعاهدات والاتفاقيات، رسائل خطية من القادة او الزعماء او الشخصيات المهمة، او تكون وصل مالي او ورقة استبيان .. الخ. وتعتبر اكثر المصادر موثوقة، لاسيما بعد التأكد من مصدرها وصدقيتها (فيما يسمى النقد الخارجي والنقد الداخلي للوثيقة).

تذكر الوثيقة في الهامش كما يلي:

[مكان الوثيقة، رقم ملف الوثيقة، تسلسل الوثيقة في الملف، نوع الوثيقة].

مثال افتراضي:

دار الكتب والوثائق (بغداد)، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣٥٠، تسلسل الوثيقة في الملف (ت) ٥٠، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم (كذا) في (كذا).

إذا كانت الوثيقة اجنبية، تذكر الجهة التي اصدرت الوثيقة اولاً، مثلاً: يرمز لوثائق الخارجية البريطانية (F.O)، ولوثائق الخارجية الامريكية (F.R)، ويُذكر بعدها رقم الملف وتاريخها ونوع الوثيقة (كتاب او رسالة ..الخ).

ب- الكتب، وتذكر في الهامش:-

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء (ان وجد)، الطبعة (ان وجدت)، مكان الطبع
- تاريخه، الصفحة.

في حال ان يكون اكثر من مؤلف:

أما مجموعة مؤلفين،

او المؤلف الأول والثاني،

او المؤلف الأول وآخرون،

او مجموعة مؤلفين،

الكتب المترجمة تكون:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المترجم،

في حال تكرر المصدر بشكل مباشر في نفس الصفحة:

المصدر نفسه، ص

تكرار المصدر بشكل غير مباشر:

اسم المؤلف، المصدر السابق، ص

إذا كان الكتاب صادر من مؤسسة او دائرة او وزارة، تكتب اسم الجهة التي اصدرت
الكتاب، مثلاً: وزارة الخارجية العراقية، العلاقات العراقية الامريكية، (بغداد-٢٠٠٥)،

ص ١٠.

ج- الرسائل والأطاريح الجامعية:-

اسم الباحث، عنوان الرسالة، مكان مناقشتها، تاريخها، الصفحة.

مثال:

صلاح خلف مشاي، السياسة الصينية تجاه المشكلة الكورية (١٩٤٥-١٩٥٣م)،
اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد،
٢٠١٠، ص ٦٠.

د- المقالات والبحوث:-

ويقصد بها، البحوث المنشورة في المجالات الرصينة علمياً والتي تحتوي بحوث
عدة باختصاصات مختلفة، مثل مجلة السياسة الدولية المصرية او المجالات التي
تصدر في الكليات والجامعات وغيرها.

اسم الباحث، عنوان المقال، اسم المجلة، مكان صدورها، عددها وتاريخها، الصفحة.

هـ - الصحف والمجلات العامة:-

اسم الصحيفة (مكان صدورها)، العدد والتاريخ.

مثال:

جريدة الصباح (البغدادية)، العدد ٥٠٠ في ١٠/٥/٢٠٠٧.

اسم المجلة (مكان صدورها)، العدد والتاريخ.

مثال:

مجلة المصور (البيروتية)، العدد ٧٥٠ في ١٥/٢/٢٠٠٥.

و- المصادر الأجنبية:-

تكتب كما ورد في المصادر العربية.

ز- ما تبقى من المصادر:-

- المقابلات الشخصية: تذكر اسم الشخص الذي تمت مقابلته وتاريخ المقابلة وإذا أمكن مكانها (في بغداد او بيروت ...).
- القواميس والموسوعات: تكتب كما وردت في عناوينها.
- الانترنت: على الرغم من ضعف الثقة بهذا المصدر، فبالإمكان إيراد الموقع والمادة المستخرجة منه وتاريخ استخراجها.

ملاحظة مهمة حول المصادر الأجنبية التي تستخدم للمرة الثانية:

إذا كان الاستخدام غير مباشر، تكون:

(اسم المؤلف), op. Cit. , p. 25

أما إذا كان مباشر، يكون:

Ibid, p. 20

ونرى حسب بعض الآراء، ان أصول هذه المختصرات ليست انكليزية، وإنما

هي مختصرات لكلمات لاتينية، هي:

opere citato

تعني العمل المبين في الكتاب السابق

Ibidem

تعني نفس المكان

إذا تم استخدام اكثر من مصدر في هامش واحد، توضع بين المصدرين

علامة (؛) للمصادر العربية، و (؛) للمصادر الأجنبية.

أحياناً توجد مصادر ليس فيها اسم المؤلف، تكتب:

المؤلف مجهول -----.

أحياناً توجد مصادر بلا مكان او تاريخ طبع، تكتب:

بلا مكان طبع ، بلا تاريخ.

رابعاً: الترتيب النهائي للبحث

١- الصفحات التعريفية :

أ- صفحة العنوان.

ب- هناك من الباحثين الذي يودون وضع آية قرآنية او حكمة او قول مشهور في بداية بحثه.

ج- الإهداء: ويكون مختصراً، لا يتعدى (١٠) كلمات.

د- الشكر والتقدير: قد يوضع الشكر في نهاية المقدمة، او قد يفرد له صفحة خاصة هنا. والشكر فيه مغزى مهم، وهو بيان الجهات التي راجعها الباحث وشكرها (مؤسسات، مكاتب، شخصيات، سفارات... الخ). ويؤشر هذا الى مدى نشاط الباحث وسعيه وراء المعلومات.

٢- قائمة المحتويات: وتكون حسب الصفحات.

٣- المقدمة: وتحتوي على:

- اهمية الموضوع وسبب اختيار الباحث له.

- فرضية البحث.

- مشكلة البحث، والأسئلة التي سيجيب عنها.

- نطاق البحث، أي محتويات البحث من فصول ومباحث.

- اهم المصادر التي استند عليها الباحث مع بيان اهميتها.

- الصعوبات التي واجهها الباحث.
- ٤- متن البحث: وهي فصول البحث ومباحثه.
- ٥-الخاتمة: وتحوي النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال بحثه، ومدى مطابقة هذه النتائج للفرضية التي وضعها.
- ٦-قد يرتأى الباحث وضع ملاحق في بحثه، كالوثائق او الصور او نصوص اتفاقية او غيرها.
- ٧-قائمة المصادر: وترتب حسب اهمية المصدر:
 - الوثائق العربية / الاجنبية.
 - الكتب باللغة العربية.
 - الكتب باللغة الاجنبية.
 - الرسائل والأطاريح.
 - البحوث والمقالات.
 - الصحف والمجلات (الدوريات).
 - الموسوعات.
 - المقابلات الشخصية.
 - مواقع الإنترنت.
- ٨-ملخص البحث باللغة الانكليزية.

خامساً: مواصفات الباحث

١ - الإمام بالعلوم الاجتماعية الأخرى:

إذ يمثل الإمام بالعلوم القريبة من اختصاص البحث من السمات المهمة التي يجب ان يتسلح بها الباحث.

فمن الطبيعي ان ينصرف الباحث الى التعمق في اختصاصه الدقيق، وهذا جزء حيوي من تكوينه وبناءه العلمي، كونه سيكون متخصصاً في دراسته، وسيكون محل اختبار ومسائلة عن اختصاصه الدقيق طوال سيرته العلمية من خلال بحوثه او محاضراته التي يقدمها في مجال تخصصه. إلا ان هذا الأمر لا يتناقض البتة مع اطلاع الباحث وتنوع قراءاته وتنمية معلوماته في الاختصاصات القريبة منه، لاسيما التاريخ والاجتماع وعلم النفس وحتى العلوم الاقتصادية. كون ذلك له اهمية في بناء قناعات الباحث وقدرته على اثبات نظرياته ومعلوماته وتكوين قاعدة متينة في طروحاته التي لا تقبل الشك او التأويل.

وقد دعا العديد من المفكرين الى ذلك، ومن بينهم ابن خلدون، الذي أشار في مقدمته: **(فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الحوادث والاحوال والوجود ومقتضياتها، فإنه بذلك قادر على تمحيص الخبر وتمييز الصدق والكذب)**، وازضاف: **(إننا نشاهد العالم بما فيه من مخلوقات كلها على هيئة من التراكيب والاحكام وربط الأسباب بالمسببات**

واتصال الأكوان واستجابة بعض الموجودات الى بعض)، في إشارة منه الى ترابط النشاط الإنساني بمختلف جوانبه.

أما أوكست كونت، فإنه دعا الباحثين الى ملاحظة الظواهر المختلفة ليكونوا لأنفسهم فكرة عامة لتسهيل معرفة الاتجاهات العامة لكل مظهر من مظاهر تطور المشكلة التي يبحثها، ان كان تاريخي او ديني او اقتصادي او غير ذلك، بهدف الوصول الى النتائج بشكل صادق وحقيقي لا يغفل التأثيرات الجانبية على المشكلة.

ويعتمد إمام الباحث ومعرفته بالعلوم الأخرى على أمرين، **الأول**: ذاتي، من خلال سعي الباحث لتكوين منظومة معلومات واسعة، تجعله قادراً على فهم الظواهر من مختلف الجوانب. **والثاني**: مؤسسي، يتعلق بمرحلة إعداد الباحث في الجامعة او الكلية وتكليفه بالاطلاع على مصادر مختلف عن الموضوعات المقررة عليه، وذلك ضمن خطة متكاملة يضعها القسم العلمي. ان الباحث السياسي الجيد هو الذي يمتلك قاعدة معلوماتية في التاريخ والجغرافية والاقتصاد، يستطيع من خلالها اثبات اقواله ونظرياته واقناع الآخرين بطروحاته.

مثال:

لو درس الطالب (السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق في عهد الرئيس روحاني)، فإنه من المفروض ان تكون لديه فكرة عن اهمية موقع العراق بالنسبة لإيران (الجانب الجغرافي)، وتكون لديه فكرة عن تاريخ العلاقة بين البلدين (صراع وتعاون)، ثم تكون لديه فكرة عن الواقع الاجتماعي والثقافي المشترك بين المجتمع الإيراني والعراقي، فضلاً عن الواقع الاقتصادي الذي يحرك السياسة الخارجية للبلدين. **وفكرة عن الاتفاقات المعقودة بين الجانبين (الجانب القانوني).**

٢- الجديّة:

من المهم ان ينطلق الباحث في سعيه العلمي من أهداف علمية بحتة قبل اي شيء آخر، فعلى الباحث ان يجيب علنتساؤل مهم عن الهدف الأسمى والأول في توجهه البحثي، هل هو حاجة اجتماعية، كالحصول على مكانة او شهرة وما شابه ذلك؟ ام هدفه من البحث العلمي انه خطوة للحصول على منصب او وظيفة؟ ام ان هذه الامور هي تحصيل حاصل او لها اهمية ثانية بعد رغبة باحث وطموحه في التعمق والبحث في مجال اختصاصه لأهداف علمية بحتة؟

ان حب البحث العلمي والتعلق به والتفاني من أجله، هو عامل مهم وأساسي عند الباحث، فتراه يستعذب التعب للوصول الى المصادر الأساسية، و تراه صبوراً لا يتسلل اليه الملل في البحث عن المعلومات، وبالتالي فهو لا يتحجج بصعوبة الظروف او عدم القدرة على الوصول الى أدواته البحثية لتبرير ضعف بحثه وعدم توصله الى نتائج مهمة.

سنورد هنا مثال:

المؤلف الأمريكي المعروف (ويل دورانت) المولود عام ١٨٥٨م في ولاية ماساشوستسا الأمريكية، فقد أفنى جزء كبير من حياته في البحث والدراسة من أجل التوصل الى الحقائق التاريخية التي تُحرِّك المجتمع الانساني، واستطاع خلال الأعوام (١٩٣٥-١٩٦٥م) من إصدار عشرة أجزاء من كتابه المعروف (قصة الحضارة)، والذي تناول فيه سير الحضارات الإنسانية وشخصياتها ومسيرة الفكر والدين والعلوم، ولقد عمل على جمع معلوماته من خلال الرحلات الكثيرة التي قام بها الى معظم انحاء العالم برفقة زوجته (التي هي تلميذته أصلاً)، إذ ساعدته في البحث والتصنيف.

من هذا المثال، نجد ان الباحث الصادق في علميته، ينسى نفسه غارقاً في مطالعته وتحليلاته وتصنيفاته ومقارناته دون تعب او ملل. على عكس الباحث السطحي، الذي تكون دراسته باهتة وليس لها قيمة علمية سوى قيمة الورق والحبر الذي صرف عليها.

ويشير الدكتور حسن عثمان (الباحث المصري في منهج البحث العلمي) الى: (هؤلاء العاكفون المتفرغون للدرس والبحث في كافة العلوم والفنون، هم الذين يقوم على اكتافهم على نحو أساس تقدم الإنسانية وازدهار الحضارة).

٣-المصادقية:

تمثل المصادقية من أكثر المواضيع خطورة في البحوث الإنسانية، لأن الكتابة فيها تمثل أحكاماً تمتد الى مراحل قادمة من الزمن. فقد يكتب البحث لأهداف:

- تمجيد الحكام وتطويع الحقائق خدمة او تقريباً للسلطة الحاكمة. وهنا يقول ابن خلدون في مقدمته: (إذ يرى تقرب العلماء الى اصحاب المراتب العليا يؤدي بهم الى قلب الحقائق وتزييفها ... فالناس مطلعون الى الدنيا وأسبابها من حساب الثروة (والسلطة)... وليسوا في الأكثر راغبين في الفضائل او متنافسين عليها).
- محاولة تطويع الأحداث خدمة لغايات واهداف سياسية او طائفية او عقائدية من خلال إبراز جوانب معينة وتسليط الضوء عليها بكثافة مع محاولة اخفاء او التقليل من اهمية جوانب اخرى، ويشير هنا المفكر (دوركهايم): (يجب ان يتحرر الباحث من تلك الآراء البديهية الكاذبة التي تسيطر على عقول العامة من الناس وأن يزيل عن كاهله نير قواعد التفكير التقليدي، وهي تلك القواعد التي تنقلب قاهرة مستبدة، وذلك بسبب شدة ألفته إياها..).

ان كل الأشياء لها اوجه عدة (الأشخاص والأحداث)، ويمكن للباحث ان ينظر الى الحدث من زاوية واحدة ويبرزها، وبذلك يرتكب خطأ، إذ يجب ان يكون ذلك الباحث المحايد والموضوعي لبيان حقيقة الأحداث.

مثال:

هناك من ينظر الى الجانب الإيجابي في شخصية الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم، فهو النزيه الذي توفى وليس لديه أية أملاك وأموال وكان ينام على الأرض ويعيش كالفقراء، ويبدأ الباحث بالتركيز على هذه الجوانب ويبني عليها احكاماً إيجابية. وهناك من يركز على جوانبه السلبية فقط، فهو الديكتاتور المنفرد بالسلطة، أعدم أقرب رفاقه (رفعت الحاج سري وغيره) واضطهاده للقوميين، فضلاً عن السياسة الاقتصادية والاجتماعية الخاطئة... الخ، ويبدأ الباحث ببناء أحكام على ذلك. والصحيح، هو دراسة شخصية عبد الكريم قاسم بحيادية، بإيجابياتها وسلبياتها، ويجب بناء الاحكام وفقاً للموضوعية والمصدقية.

٤- الأمانة العلمية:

وهي من الأمور الأساسية التي تدخل ضمن الأخلاقيات التي يتميز بها الباحث العلمي، فالباحث الذي يستخدم المصادر والوثائق ويستقي منها المعلومات والأفكار، عليه ان يذكر او يشير الى تلك المصادر بأمانة ودقة. إن ذلك يحقق أمرين أساسيين، الأول: عام، يتعلق باحترام وحماية حقوق الآخرين وجهودهم، وهو جزء من شخصية الباحث الملتزم، والأمر الثاني: ذاتي، يتعلق بحماية الباحث لنفسه، من خلال مبدأ الأمانة العلمية، والذي يعني استمرار هذا المبدأ ليشمل حماية جهد الباحث نفسه عندما يُستخدَم بحثه كمصدر في المستقبل، فلا يقبل الباحث ان لا يُشار الى جده العلمي من قبل الباحثين، لأن ذلك من حقوقه.

وتشمل الأمانة العلمية أيضاً، مصادقية الباحث في ذكر المصدر الحقيقي للمعلومة، لأنه في أحيانٍ كثيرة يلجأ الباحث الى وضع مصادر في الهامش لم يراها هو فعلاً، وإنما أطلع عليها من مصادر اخرى، وذلك رغبةً منه في إظهار نفسه وكأنه تفحص كل المصادر بإدعاء بذل الجهد الكاف.

وكثيراً ما وجدنا من خلال المناقشات العلمية للرسائل والأطاريح، ان عدداً من الباحثين يضع اسم المصدر وصفحته، وعند العودة الى ذلك المصدر ورقم الصفحة، نراها تتناول موضوع بعيد عن موضوع الهامش، مما يعني ان الباحث لم يطلع على المصدر الأصلي، وإنما كان يهدف الى تنويع المصادر لغايات غير علمية. لذا، على الباحث ان يذكر المصدر الذي أخذ عنه فعلاً، وإذا أراد ان يذكر المصدر الآخر، يشير الى (نقلاً عن).

إنّ الأمانة العلمية صفة مهمة من صفات الباحث، بل هي من أبرز صفات الإنسان العلمي الذي يدعي الثقافة والوعي ويرغب في ولوج الحياة العلمية.

إنّ اهمية ذلك تكمن في الفائدة المتوخاة من البحوث السليمة علمياً ومنطقياً، فإنها تكون مصدراً صحيحاً وان احكامها ونتائجها تؤخذ على محمل الجد على مر السنوات، لأن الباحث لا يغازل مرحلة معينة قد تمر وتنتهي وتأتي مرحلة مناقضة لها فتهمل ابحائه وتصبح لاقيمة لها بل قد تكون دليلاً على عدم مصداقيته. لذا فإنّ البحث الموضوعي سيكون لكل المراحل مهما تناقضت وان صاحبه يكون بعيداً عن الاتهام بالتحيز او التلفيق والتملق، بل سينظر له على انه باحثاً محايداً علمياً أكاديمياً.

إنّ الباحث الموضوعي يحمل أمانة ثقيلة في وصف الأحداث ونقلها، لأنها قد تكون سبباً لاتخاذ مواقف واحكام لمراحل قادمة، لذا فيجب ان يكون الباحث **جسراً** أميناً لنقل الاحكام والمعلومات من جيل الى جيل آخر.

ونتذكر هنا قول الرصافي:

نظرنا لأمر الحاضرين **فرايبنا** فكيف بأمر الغابرين نصدق

٥- الشجاعة في طرح الأفكار:

إذا وجد الباحث ان الموضوع الذي سيتناوله في البحث والدراسة سيجبره على المحاباة والمداهنة او حجب جزء من الحقائق المهمة تحت أي مبرر (كالخوف من السلطة مثلاً او الخشية من إثارة مجموعة من الناس)، فإن عليه أن لا يبحث في الموضوع أصلاً، وينتقل للبحث عن موضوع آخر ويترك الأمر لباحثين أكثر قدرة على ذكر الحقائق كاملةً.

على الباحث إذاً ان يكون أميناً في نقل الأحداث، لا يكذب ولا ينتحل ولا ينافق ولا يخفي الوقائع ولا يتملق، وان يحرر نفسه قدر المستطاع من الميل والإعجاب او الكراهية. وانطلاقاً من ذلك فإنه عند اختيار موضوع ابحث، يضع أمامه القدرة على اظهار الحقائق كاملةً وطرح الاستنتاجات دون موارد، وهذا يتطلب شجاعة كافية، لأن قول الحق له تبعاته التي يجب ان يضعها الباحث في حساباته وتظهر شجاعة الباحث عند قيامه برفض كل ما هو جاهز ومنغلق ومعتاد عليه في ما تطلق عليه الإبداع.

إذ ان على الباحث ان يحلل ويناقش حتى لو تطلب الأمر خروجاً عن المؤلف في التحليل والتقييم والتسميات التي وضعها أساتذة سابقين، ولكن على الباحث ان يكون مقنعا ومنطقيا في الخطوات التي يتناولها .

إن المخترعات العلمية كلها بدأت بسيطة، ثم اضاف اليها الانسان عبر مراحل تاريخية متعددة تطورات جديدة حتى وصلت الى المرحلة الأخيرة، مثلاً، السيارة الحالية هي ليست نفسها السيارة التي تم اختراعها قبل اكثر من قرن من الزمان

إذا فالجمود والانغلاق يعني ان الباحث لم يتقدم ولم يضيف شيئاً جديداً، وإن الانطلاق نحو إبداع واضافات جديدة وكسر الآليات الجامدة هو الشجاعة التي تحسب للباحث وان قوبلت بالصعوبات والاعتراضات من قبل الدائرين في فلك المعتاد والمنغلق.

٦- بعض سمات البحث الجيد:

- أ- الإبتعاد عن الأحكام العامة والتحديد التدقيق للمعلومات والتحليلات ووضوحها.
- ب- تحديد المفاهيم الواردة في البحث كما يراها الباحث، بحيث لا تقبل التأويل او الغموض، ويكون ذلك عبر المقدمة او في الهوامش.
- ج- التحديد الزمني للمعلومة او الأحداث، لأن الدراسات الحالية ستكون بعد سنوات مصدراً يحاكي مرحلة معينة يجب ان تحدد تاريخياً.
- د- الإبتعاد عن الأسلوب السردى والتحليلات المبهمة، ومحاولة الإبتعاد عن مركز الموضوع الى أطرافه في محاولة لتضخيم البحث من خلال الحشو غير المبرر.
- هـ- الإبتعاد عن الأسلوب الإعلامي او الصحفي او الإنشائي وعدم استخدام المفردات الرنانة غير العلمية.

و- السلامة اللغوية والأسلوب المبسط في الكتابة البعيد عن التداخل او كثرة الجمل
 الاعتراضية ، لان بساطة طرح الفكرة دليل على فهمها عند الباحث، والعكس
 صحيح، اي عندما يكون أسلوب طرح الفكرة معقداً ومتداخلاً بدلاً عن عدم فهم
 الباحث لها وانه يدور في محيط الفكرة وليس في أصلها.

ز- استثمار الهامش بشكل جيد.

ح- الاستخدام الأمثل للنقطة والفارزة والأقواس، ويُفضل الاستعانة بخبير في اللغة
 العربية.

Name	المصدر المستند	الاسم	رقم الفصل رقم البحث
Reference	أما تذكر تفاصيله كاملة أو	المصدر	
Author	المؤلف	المؤلف	
	الجزء	الصفحة	سنة الطبع
المطبعة			
تلكت المعلومة او الفكرة من المصدر وكما يلي :-			
أ- ينقل نص من المصدر بين قوسين .			
ب- ينقل النص مع تحليله .			
ج- يكتب مقارنه بين النص ونص آخر من مصدر آخر .			
د- تكتب تحليلات لنص او فكره من المصدر دون اقتباسه نصاً .			
هـ- او أي فكره ترد كحل لبحث ما خلال الملاحقة مصادر			

المحتويات

المقدمة	١
أولاً: التعريف بالمفاهيم.....	٣
ثانياً: مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية	٧
ثالثاً: خطوات البحث العلمي.....	١٥
اختيار الموضوع او مشكلة البحث:.....	١٥
الثقافة بالموضوع (الوعي بالموضوع):.....	١٧
وضع الفرضيات (Hypothesis):.....	١٨

٢٠	وضع الخطة الأولية:
٢١	البحث عن المصادر وجرّد المعلومات:
٢٧	وضع الخطة النهائية:
٢٨	توليف المعلومات والتحليلات وتدوينها:
٣٠	استخدام الهامش:
٣٥	رابعاً: الترتيب النهائي للبحث
٣٧	خامساً: مواصفات الباحث